

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني " جمعية ناس الخير (عناية) أنموذجا "

الدكتور: بوترة بلال، جامعة الوادي
الباحثة: بوقروز أمينة، جامعة الوادي

الملخص:

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي في عديد من المناسبات والمشاريع الاجتماعية بين الأفراد والجمعيات والمؤسسات، ولعل النشاط الأبرز عبر صفحات هذه المواقع هو العمل التطوعي الذي شهد وتيرة عالية وفعالية كبيرة في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة بسبب هذه المواقع الاجتماعية وأكثرها استخداما الفيس بوك وهو ما سيتم تسليط الضوء عليه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي - مواقع التواصل الاجتماعي - الفيس بوك - الشباب

Abstract:

Social networking sites have contributed to social solidarity in many social events and projects among individuals, associations and institutions. The most prominent activity through the pages of these sites is the voluntary work which has witnessed a high frequency and great effectiveness in Algerian society in recent years because of these social sites , and the most used is (facebook) highlighted in this article .

1. إشكالية الدراسة:

تهدف التربية إلى إعداد نشأ متكامل نفسيا وعقليا وفكريا وروحيا يؤسس لمجتمع متوازن ويحافظ على تركيبته الثقافية والأيدولوجية وذلك من خلال مؤسساتها المختلفة أهمها الأسرة والمدرسة، النوادي المسجد ووسائل الاعلام، حيث تسعى من خلالها إلى تنشئة الأفراد اجتماعيا بما يضمن تكيفهم مع المجتمع.

هاته التنشئة تحدث في مجتمعات تطرأ عليها تغيرات عديدة تشمل بنائها الاجتماعي وأنظمتها المختلفة لتضع المؤسسات التربوية في مفترق طرق بين الحفاظ على موروثها الثقافي والاجتماعي وبين مواكبة تحديات العصر، وإدماج أساليب جديدة دون الإخلال بالهدف الأساسي ألا وهو التنشئة الصالحة للفرد الصالح ليبنى مجتمعا صالحا. فكان بذلك واجبا على هاته المؤسسات وخاصة الاسرة والمدرسة ان تخلق انماطا تربوية ملائمة لواقع يتغير بتسارع كبير.

كذلك ينطبق الأمر على بقية المؤسسات من النوادي ووسائل الإعلام حيث تطورت هاته الأخيرة لتمس فئة الشباب، خاصة اهتماماتهم و أفكارهم وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتفاعل الشباب معها بصورة كبيرة لأنها تتيح لهم التواصل دون مسافات أو جهد، وتفتح لهم بوابة المعرفة مع مختلف الدول وجميع الأجناس لتكون بذلك جماعات متعددة في عالم افتراضي يوحدنا إما الفكر أو المنهج أو الصورة، حيث أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي مسافات حرة ومتجددة للتواصل بين مستخدميها لتفتح مجالا جديدا للنشاط الشبابي ، فقد سئم شبابنا

الطرق التقليدية في العمل المجتمعي وبدأوا يبحثون عن سبل لتطويره والابداع فيه، إذ بادر العديد من المستخدمين المهتمين بأنشطة العطاء الاجتماعي إلى تدشين صفحات ومجموعات لها على تلك المواقع استطاعت كل منها أن تكون من خلالها مجتمعا إلكترونيا يتابع أخبارها ويتفاعل معها عن طريق التواصل مع المهتمين عبر حساباتهم الشخصية، ليتكون بالنهاية طيف واسع من المجتمعات الافتراضية تشجع على العمل التطوعي كأحد الطرق المهمة في المسيرة التنموية للمجتمع.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم الوسائل للتأثير في أهم فئة ألا وهي الشباب، فمن خلال هاته الصفحات عبر الفيس بوك أو تويتر أو انستغرام يتم وضع هاشتاغ معين حول عمل خيري أو مساعدة ما، فيتم التفاعل معها وطرح أفكار إبداعية لتحقيق ذلك العمل والتطوع لأجله وهذا أساس عديد من الجمعيات حيث بدأت بتواصل إلكتروني وأعمال تطوعية محلية لكنها ناشطة إعلاميا بالتحديث ونشر الصور والتفاعل مع متابعيها واستخدام خطاب ملائم لجمهور مستخدميها مما أكسبها انتشارا واسعا وثقة مكنتها من توسيع نشاطها، وإنشاء جمعيات معتمدة تنافس جمعيات عريقة وضخمة، وتفوقها شعبية وذلك لاستفادتها من شبكات التواصل.

إن إقبال الشباب على العمل التطوعي يزداد باستحداثهم لأساليب مبتكرة في التضامن أو الإشهار أو التعبير عن موقف ما، وذلك باستخدام صورة أو شعار موحد في مكان الصورة الشخصية فيما يشبه تظاهرة إلكترونية، وهذا ما حدث بين مستخدمي الفيس بوك في الحرب الأخيرة على غزة مع حملة "كلنا غزة" لجمع التبرعات

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

وإغاثة الشعب الفلسطيني، وقد لاقت صدى إعلامي كبير في كافة الدول العربية والغربية.

كما ظهرت أيضا دعوات شبابية للتطوع في الجزائر تحت العديد من المسميات منها "ناس الخير" حيث استخدم الناشطون فيها خطابا جديدا عبر تلك الشبكات يراعي الطابع الشخصي لها من خلال اللغة العامية والمفردات الشبابية الدارجة، مع استخدام مسميات جذابة للفاعليات وهي كلها لغة غير تقليدية ملائمة للقطاع الشاب، بالإضافة إلى استعمال التصميمات البسيطة والملونة والتي تدفع المستخدمين لمشاركتها على صفحاتهم الشخصية، وهو الأسلوب الذي باتت تستخدمه صفحات هيئات دولية مثل يونيسيف، ولم يتوقف الامر عند مساندة النشاط الخيري بأساليب التواصل السريعة والجذابة عبر تلك الشبكات، وإنما ظهرت أنماط مبتكرة للعمل التطوعي تتلاءم مع الاحتياجات المعرفية للمستخدمين.

وعليه كان اهتمامنا بهاته الدراسة لمعرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي كأحد الوسائل الإعلامية في تحفيز الشباب على الأعمال التطوعية للمساهمة في النهوض بمجتمعاتهم.

لذا طرحنا التساؤل التالي:

ما الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل العمل التطوعي الشباني؟

2. تحديد المفاهيم:

يعد تحديد المفاهيم خطوة أساسية في النظريات والبحوث العلمية، فهي التي تحدد دلالات الالفاظ والمصطلحات، تفاديا لأي التباس أو اختلاف في المفهوم وخاصة إذا تعلق الامر بمصطلحات

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

يكثر الاختلاف حول دلالتها، مما يساهم بشكل كبير في زيادة وضوح الموضوع ودقته.

1.2. التطوع: يقصد التطوع في اللغة هو التبرع بفعل الخير، كما يدل على الاصطحاب والانقياد يقال طاعة يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره، ومن هنا كان كل عمل يقوم به الانسان من تلقاء نفسه، ويؤدي فيه خدمة لغيره دون انتظار الأجر أو مقابل يسمى تطوعاً.

وقد جاء في قاموس علم الاجتماع ان العمل التطوعي: (اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون وال مساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم)¹.

وتعرفه جمعية الاخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الامريكية بأنه " جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يمتلكون خبرة أو مهارة معينة، ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة، التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم ".

ومنه فالتطوع هو الجهد الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بدافع الرغبة دون الحصول على مقابل أو توقع الحصول عليه، ويصبح العمل اجتماعياً عندما تتوجه جهود الأفراد القائمين بالعمل نحو تحقيق غايات تعود بالنفع على المجتمع².

2.2. مواقع التواصل الاجتماعي: تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على انها مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور.

ويشير مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت فيما يعرف بالجيل الثاني للويب، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم وانتماءاتهم (جامعة، بلد، شركة، صحافة) اذ يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات فبعضها عام يهدف إلى تكوين صداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين، مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين³.

3. الإطار النظري للدراسة

1.3. مفهوم العمل التطوعي: يمثل التطوع قيم العطاء في سبيل الغير، ويرتبط بالشعور بالانتماء إلى الجماعة (وحدة الحي، أو وحدة الجماعة أو الدين، الحزب، المؤسسة، الجمعية...) أو إلى المجتمع أو إلى الوطن أو إلى الإنسانية جمعاء.

حيث يأخذ العمل التطوعي بالإضافة إلى البعد الخيري أو الإنساني بعدا تنمويا، أو يرتبط بحالة طوارئ يرمي من خلالها إلى تخفيف معاناة الجماعة أو تحسين وضعها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال هناك 1.400 مليون منظمة غير متوجهة للربح تقع في اطار القطاع التطوعي، ويصل رقم مواردها وأصولها المالية

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

إلى حدود نصف تريليون دولار، وهذا يعني من باب المقارنة أن نفقات هذا القطاع التطوعي تفوق الناتج القومي الإجمالي لجميع دول العالم باستثناء السبعة الكبار ولزيادة توضيح الأمر نشير كذلك إلى أن هذا القطاع الأهلي بتوليد 6 من الناتج القومي الأمريكي ويوفر 10.5 من مجموع فرص العمل.

إن العمل الاجتماعي كان يتم تاريخياً عبر أشكال مختلفة فردية أو جماعية وإن روح التعاون والمساعدة وجدت منذ وجود البشرية، وإن مفهوم العمل التطوعي أخذ يتبلور بداية عبر خلفية دينية من حيث تركيز الأديان على العطاء ومساعدة الفقراء والمحتاجين، الذي يصل أحياناً إلى أكثر من تقديم الوقت والدعم المادي إلى أن تبلور دور الحكومات ومهامها في القرن التاسع عشر في ظل البيئة الأوروبية الصناعية، بالإضافة إلى ما ولدته الحروب من مآسي، كل ذلك شجع على تأسيس الجمعيات والحركات التطوعية، وتنفيذ أعمال إنسانية تهدف بالشكل المباشر إلى تخفيف المآسي عن الناس.

ولقد حكم العمل التطوعي في سياقه الزمني ثقافتان مختلفتان، الأولى تعتمد على الإغاثة والإحسان، والثانية على التضامن والتعاون، وفي ظل التطورات السياسية المتلاحقة في العالم أخذت روح التضامن والتنمية تحل محل العمل الإحساني⁴.

2.3. أهمية العمل التطوعي: للعمل التطوعي أهمية كبيرة في المجتمع لما له من مكاسب عديدة تنعكس بالإيجاب على تطور هذا المجتمع ورفقيه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.

- توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها، لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.
- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمي، والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق.
- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه، بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات، ومن ثم مزيد من الاستفادة والنجاح.
- التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابياتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.
- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس، وتأكيد اللمسة الحانية المجردة من الصراع والمنافسة.
- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة، أو تغيير وتحسين الأمور القائمة بدون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات. الأمر الذي لا يتوفر في جهاز كبير وبيروقراطي كالجهاز الحكومي.
- إن العمل التطوعي يزيد من لحمية التماسك الوطني. وهذا دور اجتماعي هام يقوم به العمل التطوعي. يقول تيموس 1971 (Titmuss) مقارناً العمل التطوعي بالتبرع بالدم: (إن إيجاد الجو المناسب للجمهور للتبرع بحرية بدمهم لمساعدة شخص لا

يعرفونه يعد مكون أساسي للمجتمع الصالح، وبنفس هذا المقياس فإنه من الأهمية للمجتمعات إتاحة الفرصة أمام المواطنين للعطاء التطوعي إن رغبوا بذلك).

■ إن العطاء بحرية عنصر رئيسي للمجتمع الصالح، لذا فإن الفرصة أمام الجميع للمشاركة لا يساعد فقط على تخطي عيوب بيروقراطية العمل الرسمي فحسب، بل ويحقق متطلبات التنمية.⁵

3.3. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: تعد مواقع التواصل الاجتماعي إعلاما بديلا يقصد به الموقع الذي يمارس فيه النقد ويولد أفكارا وأساليب لها أهميتها، وأيضا طرقا جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين افراد المجتمع.

حيث يعكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

حيث يعرفها زاهر راضي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها⁶.

4.3. نماذج لشبكات التواصل الاجتماعي: هناك دراسة أعدها ديوان الاتصال البريطاني تؤكد أن نمو شبكات التواصل الاجتماعي السريع وانتشارها الحالي، يشير إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس إلى درجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلا عن العالم، وتشير بعض الأرقام إلى أن من بين 50 موقع الأكثر

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

زيارة نجد 10 مواقع للشبكات الاجتماعية، وقد عمد الكثير من الأفراد والمؤسسات الإعلامية إلى انشاء صفحات عبر هذه التطبيقات من أجل التواجد واثبات الوجود فقط، وتجنب التهميش والتخلف عن الآخرين والحفاظ على تواصلها مع المجتمع، فأصبح التواجد على الصفحات الفيس بوك ضرورة للتماشي مع التطورات الحاصلة ومن أشهر هذه المواقع⁷:

الفيس بوك: هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي رغم ان عمرها لا يزيد عن 10 سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما على مستوى العالم، وهو موقع يساعد على تكوين العلاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان.

أسس الموقع مارك زكر بيرج وأطلقه في الرابع من فبراير 2004 حين كان طالبا في جامعة هارفرد وكان الموقع في البداية مخصص للطلبة في جامعة هارفرد فقط، لكن تم تطويره لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام في الاشتراك في الموقع من ثم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية.

يعد الفيس بوك أحد أهم أدوات الاعلام الجديدة وذلك من خلال عوامل عديدة منها، ثراء المحتوى من حيث السرعة والشفافية والخصوصية فضلا عن التفاعلية غير المحدودة، وهو ما ساهم في تضاعف أعداد المتعاملين وبالتالي قوة تأثيره في المجتمع.

التويتـر: أسس الموقع في ولاية كاليفورنيا في 2006 على يد جاك درزي وبيز ستون وايفان وليم، تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة تتكون من 140

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشباني ————— د. / بلال بوترة

حرفا كحد أقصى، ويتيح الموقع لمستخدميه ارسال التحديثات عبر الهاتف النقال ورسائل فورية أو رسائل على الموقع، وتظهر تلك الرسائل في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية، أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الالكتروني.

ويعد تويتر الرابع في الاستخدام من بين مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتجاوز عدد مستخدمي تويتر في العام 200 مليون مستخدم في نهاية اذار من عام 2011⁸.

اليوتيوب: بدأ موقع اليوتيوب في الظهور على شبكة الانترنت في 15 فبراير عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين من شركة باي بال ويعد من اشهر المواقع الالكترونية التي تقدم المواد المصورة المنتجة بواسطة المستخدمين، تقوم فكرة الموقع على إمكانية ارفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون أي تكلفة مادية، فبمجرد ان يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من ارفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع، ونظرا لارتفاع اعداد مستخدمي الموقع وتحقيقه أرباحا عالية فقد قامت شركة غوغل صاحبة اكبر محرك بحث في العالم بشراء الموقع يوتيوب عام 2006 بمبلغ 1.65 مليار دولار.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4. المنهج المستخدم: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث المتمثلة في معرفة أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب الجزائري.

2.4. مجتمع وعينة الدراسة: يمثل مجتمع الدراسة جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة⁹.

وعلى هذا الأساس كان مجتمع بحثنا يمثل المجموعة الشبابية ناس الخير في الجزائر حيث تتوزع هاته المجموعة على خمس ولايات، بناء على طبيعة الدراسة اخترنا عينة قصدية تتمثل في فوج ناس الخير لولاية عنابة المتكون من 22 فردا.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات من الميدان بواسطة الاستمارة، ثم تفرغها من خلال تسجيل إجابات المبحوثين وتعتبر هذه المرحلة مهمة جدا، ولا بد من إجرائها بكيفية صحيحة ودقيقة ويتضمن ترتيب المعطيات، تفرغ إجابات المبحوثين بترميزها ثم التحقق من نوعية المعطيات المجمعة، وأخيرا تحويلها الى سند ملائم لمراجعة النتائج.

والخطوة الأولى من ترتيب المعطيات تتمثل في تهيئتها على شكل جداول بالصيغة التي تمكننا من الاطلاع على اتجاهاتها ومدلولاتها الأمر الذي يساعد على استخدامها لأغراض التحليل للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيراتها، بحيث وضعنا بيانات كل

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشبابي ————— د. / بلال بوترة

مبحوث في سطر واحد حسب المحاور الموجودة فيها بتحميل البيانات النوعية الى بيانات كمية حتى نتمكن من معالجتها.

حيث جمعنا التكرارات لكل مؤشر من المؤشرات ثم استخراج النسب المئوية لنتحصل على مجموعة من الجداول وفيما يلي تحليل لمعطيات تلك الجداول:

■ نسبة 54.55 % من شباب ناس الخير انضموا لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك منذ أكثر من خمس سنوات ونسبة 45.45 % بين ثلاث سنوات وخمس وهذا يدل على أن اهتماماتهم تجاوزت الفيس بوك كوسيلة للحديث وتفريغ الشحنات العاطفية الى استغلاله في مجالات أوسع لتعطيه قيمة اجتماعية.

■ أن النسبة الأكبر 45.45 % يستخدمون الفيس بوك لمدة 3 ساعات يوميا تليها نسبة 31.82 % يستخدمونه أكثر من 6 ساعات تقاربها نسبة 22.72 % بين 3 ساعات و6 يوميا وهذا يدل على تأثر الشباب بالمجتمعات الافتراضية المنفتحة على العالم والتواصل مع أفراده بجنسياتهم وأفكارهم وبلدانهم المختلفة.

■ النسبة الأكبر 54.55 % من الشباب يستخدمون الفيس بوك للدردشة قبل انضمامهم لناس الخير، ذلك أن التعارف والالتقاء بأفراد افتراضيا والتواصل معهم يفتح المجال للتفاعل فكريا وتبادل الآراء حول المواضيع الحياتية المختلفة، ونسبة تقاربها 36.36 % يستخدمونه في البحث، وهذا يساعد على اكتشاف الصفحات والمجموعات الفاعلة عبر الفيس بوك، أما نسبة 9.09 % يستخدمونه للنشر.

- تبين أن 63.64 % من الشباب منشوراتهم في المجال الاجتماعي ونسبة 18.18 % للمنشورات الدينية والعلمية، وهذا يبين أن الشباب يعايش واقعا مجتمعيا صعبا يجعله يطرح مشكلاته الاجتماعية التي تواجهه في حياته محاولا إيجاد حلول تساعد على فهم الواقع.
- تبين من خلال البيانات أن 63.64 % من الشباب انضموا لمجموعة ناس الخير من خلال دعوة صديق، وهذا يؤكد تأثير الفيس بوك من خلال تواصل الأفراد واقتراح الأفكار ونسبة 31.82 % من خلال منشورات ناس الخير، مما يبرز دور الإعلام الحديث في استقطاب الافراد ونشر الوعي.
- تقارب نسبي طريقة البدء بالعمل التطوعي بناس الخير عبر الفيس بوك بين انشاء مجموعة بنسبة 50 % والدرشة الجماعية بنسبة 40.91 % وهذا يؤكد على أن تصميم مجموعات افتراضية عبر الفيس بوك وتسميتها بأسماء تستثير أفراد الشبكات الاجتماعية مثل ناس الخير مما يجعل طلب الانضمام الى هاته المجموعات يزداد، كذلك الدرشة الجماعية تساعد على نشر فكرة العمل التطوعي وإبراز أهداف المجموعة وطرح نشاطاتها.
- تبين أن 63.64 % من شباب ناس الخير كانت رغبتهم للعمل التطوعي تدفعها وجوب ترك بصمة في المجتمع وأثر يذكرونهم به إن غابوا، ونسبة 27.27 % يسعون لإثبات وجودهم وبأنهم قادرين على أن يقدموا لمجتمعهم ما يعمل على نمائه ويعوض عجز المؤسسات الحكومية، ونسبة 9.09 % كان السبب في

انضمامهم لملاً أوقات فراغهم وهذا ما يعاني منه الشباب الجزائري فراغ يضيف الملل إلى حياتهم.

■ أن النسبة متقاربة بين 45.45 % للشباب الذين يرون أن العمل التطوعي ضياع وقت و 54.55 % من يرون أنه تعب بلا فائدة، وهذا يوضح أن نظرة الشباب للعمل التطوعي على أنه واجب للتنمية الفردية والمجتمعية ليست ناضجة بعد، ولم يصلوا الى الوعي الكامل بها، وهذا يدفع المجموعات الشبابية المتطوعة الى تحفيزهم من خلال الإعلام عن أهدافها و أنشطتها، كما تبين أن واقع الشباب الجزائري ومعاناته أغفلته عن أهمية هاته السلوكيات وفائدتها.

■ تبين أن النسب متقاربة في نوعية الأعمال التطوعية التي يقوم بها شباب ناس الخير بعناية من اجتماعية بنسبة 45.45 % من خلال إعالة الفقراء والمعوزين، وكذا ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصا في المناسبات، وبيئية بنسبة 54.55 % من أعمال التنظيف للمساجد والأحياء والشوارع والتشجير، وهذا ما يبرز تنوع الأنشطة التطوعية بتلاقح أفكار الشباب عبر تواصلهم عن طريق الفيس بوك.

■ تبين أيضا أن شباب ناس الخير اجمعوا أن فكرة التواصل عبر الفيس بوك وانشاء مجموعة ناس الخير وتقديم خدمات للمجتمع وكان ذلك بنسبة 95.45 %، هي فكرة ناجحة في تحقيق أهدافها والتي جوهرها تقديم الخير لمن يحتاجونه والتكافل المجتمعي.

■ نسبة 95.45 % من شباب ناس الخير يرون أن مجموعتهم لاقت صدى وإقبال مجتمعي ونسبة 4.55 % أحيانا ما يكون ذلك، وهذا

يؤكد أن المجتمع الجزائري في حاجة للعمل التطوعي لغايتين الغاية الأولى تغطية عجز مؤسسات الدولة من تحقيق حاجات أفرادها والغاية الثانية الإحساس بالرضا عن شبابه لوصولهم لدرجة من الوعي.

■ فيما يتعلق بتمويل الجمعية الخيرية تبين أن النسبة الأكبر 72.72 % تمثل الشعب بإعانتته وتليها نسبة 27.27 % للمحلات، وقد أوضح شباب ناس الخير أنهم يرفضون التعامل بالنقود وإنما يقبلون مساعدات مادية مباشرة وهذا يظهر أن المجتمع الجزائري له صفة التكافل ومساندة بعضه البعض محاولا الوصول إلى تحقيق التوازن بين مختلف فئاته.

■ كل شباب فوج ناس الخير عنابة 100% اجمعوا أن ردة فعل الشباب الجزائري نحو أنشطتهم كانت الحماس لها وهذا يبرز أن تركيبة شبابنا مبنية على حب تقديم الخير والمساعدة ولا تحتاج في ذلك إلا للتحفيز ونماذج ناجحة تفعله وتزيد من ثقته بقدراته.

■ تبين أيضا أن 40.91 % و 36.36 % وهي نسبة متقاربة بشدة من حيث استفادة شباب ناس الخير من عملهم التطوعي في تحقيق ذاتهم وشعورهم براحة نفسية ونسبة 22.73 % تكوينهم لعلاقات اجتماعية وهذا يؤكد أهمية العمل التطوعي في تحقيق أهم الحاجات في هرم ماسلو وهي تحقيق الذات، التي يسعى إليها كل فرد، كذلك الشعور بالرضا عن النفس والراحة لتقديم خدمة للمجتمع والإحساس الفرد بقيمته ونفعه للآخرين.

- نسبة 45.45٪ من شباب ناس الخير يؤكدون أن برنامج العمل موحد بين الولايات ونسبة متساوية 27.27٪ يقولون بعدم اشتراكهم في البرنامج ومختلف قليلا، وهذا يوضح وحدة الفكرة الأساسية عبر تواصلهم في الفيس بوك وترك المجال لوضع البرنامج حسب احتياجات كل ولاية.
- النسبة الغالبة 77.27٪ تمثلت في شباب ناس الخير الذين يؤكدون وجود تواصل مع مختلف الجمعيات ونسبة 22.73٪ أحيانا ما يكون ذلك، وهذا يبين انفتاح الشباب المتطوع على مؤسسات المجتمع المدني التي تشاركهم نفس الأهداف والرؤى في خدمة المجتمع والنهوض به، فمهما اختلفت المسميات والعناوين والانتماءات يبقى الجوهر (العمل التطوعي وخدمة المجتمع) واحد، وهو الهدف الأسمى لهذه الجمعية الناشطة عبر الفيس بوك.
- نسبة 54.55٪ من شباب ناس الخير أحيانا ما يتشاركون الأنشطة مع مختلف الجمعيات ونسبة 31.82٪ يؤكدون ذلك ونسبة 13.64٪ ينفون مشاركتهم، وهذا يدل على التواصل عبر الفيس بوك يكون مع المجتمع المدني أفرادا ومؤسسات وذلك لتحقيق التنمية المنشودة في المجتمع الجزائري الذي هو في أمس الحاجة إلى تشارك الجهود الجماعية وتكاتفها.

الاستنتاج العام:

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في جميع جوانب المجتمع ومجالاته خصوصا بعد انتشار استخدام هذه المواقع على نطاق واسع دوليا ومحليا، فلقد أحدث هذا الاختراع انعكاسات

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشبابي ————— د. / بلال بوترة

كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان والعمل التشاركي والتطوعي وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم¹⁰.

ويرى مخترع الفيسبوك مارك زوكربرج أن فيسبوك هو حركة اجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الالكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية. وبالتالي فإن يوصف بكونه "دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً وأكثر نشاطاً لمختلف أنشطة البشر الاجتماعية¹¹.

مواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال للشباب الجزائري ليحقق ذاته ويثبت وجوده في المجتمع من خلال تقديم خدمات له، فالأعمال التطوعية تساعد في تغطية العجز المؤسسي للدولة وذلك بالمساهمة في تنمية المجتمع وتوفير حاجيات أفراد، وقد اتخذت هذه الجمعيات فضاء مواقع التواصل الاجتماعي لتنشط فيه حيث فتحت هذه المواقع آفاق الابداع أمام الشباب لطرح مشكلاته وتبادل الأفكار والحلول لمواجهتها بوعي، هذه المواقع أعطت للعمل التطوعي بعداً اجتماعياً جديداً ونقلته من حيزه التقليدي ليمس أهم

مواقع التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الشبابي ————— د. / بلال بوترة

فئة مجتمعية وهي الشباب، هذه الأخيرة التي أسهمت هذه المواقع في غرس ثقافة العمل التطوعي لديهم من خلال الوصول الى أكبر وأهم شريحة في المجتمع والتأثير فيهم سواء بأفراد أو إعلانات أو صفحات، فقد ساهمت هذه المواقع في تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية من خلال العمل التطوعي.

فالعمل التطوعي يؤدي الى تعزيز انتماء الشباب ومشاركتهم في مجتمعهم من خلال تواصلهم عبر العالم الافتراضي، كما يتيح للشباب التعرف الى الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع، وتتيح لهم مواقع التواصل الاجتماعي الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع، وتبين من الدراسة أن العمل التطوعي يمكن الشباب من الشعور بانتمائه وتحقيق ذاته حيث تعتبر الأخيرة من أهم الحاجات في هرم ماسلو التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في حياته.

الهوامش:

1. معلوي بن عبد الله الشهراني، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 8
2. عثمان بن صالح العامر، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، المملكة السعودية، 2005، ص 11
3. بشرى جميل الروي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العدد 18، سنة 2012، ص 96
4. كامل مهنا، مفهوم العمل التطوعي في لبنان، جمعية المبرات الخيرية، 2005، ص 3
5. محمد عبد الفتاح شاهين، إسماعيل محمد شندي، العمل التطوعي من منظور إسلامي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2013، ص 9-10
6. علي موفق فليح، اتجاهات ممارسي العلاقات العامة نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كلية الآداب قسم الاعلام، جامعة المستنصرية، 2013، ص 9
7. علي عبد الهادي عبد الأمير، الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المملكة السعودية، ص 11
8. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مرجع سابق، ص 12
9. محمد خليل عباس، محمد بكر نوفل وآخرون: مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 217
10. الفطافطة، محمود، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين: الفيس بوك نموذجاً، 2011، ص 20
11. صادق، عباس (2008)، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص 15